

01) تفسير الآيات 24 - 44

عبدالقادر شيبه الحمد

اذاعة القرآن الكريم من المملكة العربية السعودية ايات وتفسير برنامج يومي من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبه الحمد تنفيذ محمد سعيد الصفار اعوذ بالله من الشيطان الرجيم واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك - [00:00:02](#) يا نساء العالمين يا مريم قنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين ذلك من انباء الغيب نوحي اليك وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون - [00:00:38](#) الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اما بعد بعد ان اشار الله تبارك وتعالى الى بعض مناقب ال عمران واثنى على زوجته ام مريم بالثناء الحسن الجميل. في صدق ايمانها بالله وشدة حرصها على مرضاته عز وجل - [00:01:18](#) واخلاصها العبادة لله وحده. كما اثنى على ابنتها مريم التي عرفت فضل الله عليها وهي صغيرة السن. وذكر فضلها الله عز وجل عليها بتيسير كفالة عبده الصالح النبي الكريم والرسول العظيم زكريا عليه السلام لها وتنشأتها - [00:01:40](#) في هذا البيت النبوي وتنشأتها في هذا البيت النبوي. وما تفضل الله عز وجل عليها به من الرزق الذي جعله الله عز وجل مع كلمة من مريم الذي جعله الله عز وجل مع كلمة من مريم سببا لدعوة زكريا عليه - [00:02:00](#) السلام ربه ان يرزقه ذرية طيبة وان الله عز وجل استجاب له ووهب له يحيى مصدقا بكلمة من الله وسيدا وحسورا ونبيا من الصالحين جرد الكلام في هذا المقام جرد الكلام في هذا المقام لبيان اصطفاء مريم وطهارتها وتفضيلها على - [00:02:19](#) العالمين حيث يقول عز وجل واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين وقوله عز وجل واذ قالت الملائكة يا مريم الى اخر الايتين هو من باب عطف قصة على قصة - [00:02:40](#) حيث عطف قصة البنت الصالحة على قصة امها الصالحة. وجرى ذكر زكريا وزوجته وولده للشاعر بعمق اهل هذا البيت في الطهارة وصدق العبادة لله عز وجل واخلاص التوحيد له للتبديد باليهود للتبديد - [00:03:00](#) يهود الذين قالوا على مريم بهتان عظيم. وبالنصارى الذين جعلوها وابنها الهين من دون الله. وجعلوها لاله تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا وقوله عز وجل قالت الملائكة يا مريم صريح - [00:03:20](#) لان الملائكة خاطبوا مريم عليها السلام ولا يلزم من مخاطبة الملائكة لمريم ان تكون نبيا لان الله عز وجل لم يبعث نبيا الا من الرجال. كما قال عز وجل وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوح اليهم فاسألوا اهل الذكر - [00:03:41](#) الاية وكما قال عز وجل وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم من اهل القرى قد يبعث الله عز وجل الملك لمخاطبة غير نبي. فقد روى البخاري ومسلم في صحيحهما من حديث ابي هريرة رضي الله عنه - [00:03:59](#) انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان ثلاثة من بني اسرائيل ابرص واقرع واعمى. اراد الله ان يبتليه فبعث اليهم ملكا فأتى الابرص فقال اي شيء احب اليك؟ قال لون حسن. وجلد حسن. ويذهب عني الذي قد قذرني الناس. فمسحه - [00:04:16](#) ذهب عنه قذره واعطى لونا حسنا قال فاي المال احب اليك؟ قال الابل او قال البقر شك الراوي فاعطى ناقه عشراء فقال بارك الله لك فيها. فأتى الاقرع فقال اي شيء احب اليك؟ قال شعر حسن. ويذهب عني الذي قذران الناس. فمسح - [00:04:39](#) فذهب عنه واعطى شعرا حسنا. قال فاي المال احب اليك؟ قال البقر. فاعطى بقرة حاملا. قال بارك الله لك فيها فأتى الاعمى فقال اي شيء احب الي؟ قال ان يرد الله الي بصري فابصر الناس فمسحه فرد الله اليه بصره - [00:04:59](#) قال فاي المال احب اليك؟ قال الغنم. فاعطى شاة والدان فانجح هذان وولد هذا. فكان لهذا واد من ولهذا واد من البقر ولهذا واد من

الغنم ثم انه اتى الابرص في صورته وهيئته. فقال رجل مسكين قد - [00:05:19](#)

بي الحبال في سفري قد انقطعت بها الحبال في سفري فلا بلاغ لي اليوم الا بالله ثم بك أسألك بالذي اعطاك اللون الحسن والجلد

الحسن والمال بعيرا اتبلغ به في سفري. فقال الحقوق الحقوق كثيرة - [00:05:39](#)

فقال كأني اعرفك الم تكن ابرص يقذرك الناس. فقيرا فاعطاك الله. فقال انما ورثت هذا المال كابرا عن كابر. فقال ان كنت كاذبا

فسيرك الله الى ما كنت. واتى الاقرع في صورته وهيئته. فقال له مثل ما قال لي هذا ورد عليه مثل ما رد هذا - [00:05:57](#)

فقال ان كنت كاذبا فسيرك الله الى ما كنت واتى الاعمى في صورته وهيئته. فقال رجل مسكين السبيل انقطعت بها الحبال في سفري.

فلا بلاغ لي اليوم الا بالله ثم بك. أسألك بالذي رد عليك بصرك شاة اتبلغ بها في - [00:06:19](#)

فقال قد كنت اعمى. فرد الله الي بصري. قال كنت اعمى. فرد الله الي بصري. فخذ ما شئت. ودع ما شئت والله لا اجهدك اليوم بشيء

اخذته لله عز وجل. فقال امسك مالك فانما ابتليتكم فقد رضي الله عنك. وسخط - [00:06:39](#)

فعلى صاحبك فهذا الحديث الصحيح المتفق عليه يثبت ان الله عز وجل قد يبعث ملكا لاحد من عبادہ ليس لا بنبي ولا رسول. كما

روى مسلم في صحيحه من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجل - [00:06:59](#)

زار اخا له في قرية اخرى فارشد الله تعالى على مدرجته ملكا. فلما اتى عليه قال اين تريد؟ قال اريد اخلي في هذه القرية قال هل لك

عليه من نعمة تربها عليه؟ قال لا غير اني احببته في الله تعالى. قال فاني رسول الله - [00:07:19](#)

اليك بان الله قد احبك كما احببته فيه. فهذا الحديث الصحيح ايضا يثبت ان الله تعالى قد يرسل ملكا الى بعض ويخاطبهم وليسوا

بانبياء. وقد بشرت الملائكة مريم هنا بشرت الملائكة مريم هنا بثلاث بشارات - [00:07:39](#)

البشارة الاولى ان الله اصطفاه. اي تباهى واختارها حيث جعلها ذرية طيبة لابوين طيبين. وتقبلها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا

وخصها بكرامات عظيمة واخلاص التوحيد لله وشكر نعم الله عز وجل في صغر سنها - [00:07:59](#)

والبشارة الثانية ان الله عز وجل طهرها ونقاها من ادناس اليهود وارجاسهم وطيبها من كل سوء وحيث جعلها الصديقة وحيث جعلها

الصديقة الطيبة الطاهرة العذراء البتول المنقطعة الى الله عز وجل وحده لا شريك له. اما البشارة الثانية الثالثة اما البشارة الثالثة فهي

ان الله عز وجل - [00:08:19](#)

اصطفاه وفضلها على نساء العالمين وقد روى البخاري ومسلم في صحيحهما من حديث علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ان

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير نساها - [00:08:49](#)

مريم بنت عمران وخير نساها خديجة بنت خويلد. كما روى البخاري ومسلم في صحيحهما واللفظ للبخاري من حديث ابي موسى

الاشعري رضي الله عنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فضل عائشة على النساء فضل عائشة على النساء كفضل الثريد

على سائر - [00:09:03](#)

الطعام كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا مريم بنت عمران واسية امرأة فرعون. كما روى البخاري ومسلم في صحيحهما

من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال - [00:09:24](#)

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نساء قريش خير نساء ركنن الابل. يقول نساء قريش خير نساء ركنن الابل احناه على

طفل وارعاها على زوج في ذات يده يقول ابو هريرة ابو هريرة على اثر ذلك يقول ابو هريرة على اثر ذلك ولم تركب - [00:09:42](#)

مريم بنت عمران بعيرا قط وهذا يشعر انه لا معارضة بين هذه الاحاديث الصحيحة الثابتة وبينما يقتضي تفضيل مريم على عموم

نساء العالمين. فحديث ابي هريرة يفيد تفضيل نساء قريش على من ركب الابل من النساء. ومريم لم تركب الابل قط. فلا - [00:10:08](#)

نساء قريش افضل منه وحديث علي ابن ابي طالب رضي الله عنه يشعر بتفضيل مريم على خديجة رضي الله عنهما بقرين تقديم

مريم عليها بالذكر. وان كانت الواو العاطفة لا تقتضي ترتيبا ولا تعقيبا. كما هو مقرر في علم اصول الفقه - [00:10:31](#)

حديث ابي موسى الاشعري رضي الله عنه يحصر كاملات النساء وحديث ابي موسى الاشعري رضي الله عنه يحصر كاملات النساء في

مريم بنت عمران واسية امرأة فرعون. ويشعر بتقديم مريم على اسيا رضي الله عنهما - [00:10:51](#)

وقوله عز وجل يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين ايوة بعد ان بشرت الملائكة مريم البشارات الثلاث السابقة قالت الملائكة لمريم اثبتي على ما انت عليه من طاعة الله واخلاص العبادة - [00:11:09](#)

واديمي ذلك واسكني لله عز وجل واخشحي واخضعي له وكوني من القانتين. الركع السجود سري على اعلى درجات السلوك الانساني في الطهارة والعفاف ودوام الحب لله عز وجل. وقوله عز وجل - [00:11:31](#)

ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك قوله عز وجل ذلك من انباء الغيب نحىيه اليك اي ما قصصته عليك من الاخبار العظيمة عن قصة هذا البيت السعيد بيت عمران والد مريم. وما كان من زوجته عندما حملت بمريم. وما كان من نذرهما. وماذا قالت عند ولادتها؟ وماذا - [00:11:51](#)

الله عز وجل به وما كان من تنشئة مريم في كفالة زكريا وما كان من تنشئة مريم في كفالة زكريا وقصة الرزق الذي ساقه الله عز وجل لمريم في قصر زكريا. وما ترتب على هذا الرزق. ودعاء زكريا ربه ان يهب له ذرية طيبة - [00:12:15](#)

واستجابة الله تعالى له وتفضله على يحيى عليه بيحيى وتفضله عليه بيحيى مصدقا بكلمات من الله وسيدا ونبيا من الصالحين واية زكريا واصل النبأ في اللغة هو الخبر العظيم وهذه الاخبار التي قصها الله عز وجل - [00:12:35](#)

والقاها الى رسوله وانزلها اليه في القرآن العظيم من خفي اخبار بني اسرائيل من خفي اخبار بني اسرائيل التي لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا قومه يعلمونها. لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا قومه يعلمون فهي برهان ساطع - [00:12:56](#)

على ان محمدا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم حقا وصدقا. وقوله عز وجل وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفر مريم. وما كنت لديهم اذ يقتصمون. تقرير وتأکید على ان هذه الاخبار مما اوحى - [00:13:16](#)

الله والقاها وانزله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم على ابلغ وجه حيث يقص هذا القصص على نبيه الامي كانه كان شاهدا لكل هذه التفاصيل الدقيقة. حيث يقول وما كنت لديهم. اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم. وما كنت لديهم اذ - [00:13:36](#)

ايوة ما كنت ساويا مقيما مشاهدا للرؤساء بني اسرائيل ما كنت ساويا مقيما شاهدا لرؤساء بني اسرائيل وهم يخترعون على من يكون الكفيل لمريم. بسبب موت ابيها وحبهم له ولها. ويلقون سهامهم - [00:13:56](#)

وقداحهم للاقتراع على ذلك بسبب حرص كل واحد منهم على ان يكون هو الكفيل لها. قال ابن جرير رحمه الله في تفسير هذه الاية وذلك من الله عز وجل وان كان خطابا لنبيه صلى الله عليه وسلم فتوبيخ منه عز وجل للمكذبين - [00:14:16](#)

من اهل الكتابين يقول كيف يشك اهل الكفر بك كيف يشك اهل الكفر بك منهم وانت تنبئهم هذه الانباء ولم تشهدا. ولم تكن معهم يوم فعلوا هذه الامور. ولست ممن قرأ الكتب - [00:14:36](#)

علي ما نبأهم ولا جالس اهلها فسمع خبرهم انتهى. وكما قال عز وجل وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخط بيمينك اذا لارتاب المبطلون بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم وما يجحد باياتنا الا الظالمون - [00:14:51](#)

والى الحلقة التالية ان شاء الله تعالى. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته آيات وتفسير برنامج يومي من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبه الحمد تنفيذ محمد سعيد الصفار - [00:15:13](#)